البيان الختامي

للدورة السادسة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين

والدورة الرابعة لندوة الاستثمار

في إطار منتدى التعاون العربي الصيني

بيروت- لبنان: 26 - 2015/5/27

تحت رعاية وحضور دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني الأستاذ تمام سلام، وفي إطار منتدى التعاون العربي الصيني، عقدت الدورة السادسة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين والدورة الرابعة لندوة الاستثمار بعنوان "**بناء حزام اقتصادي لطريق الحرير**"، خلال الفترة 26 – 27 أيار (مايو) 2015 في العاصمة بيروت، الجمهورية اللبنانية، بتنظيم مشترك من قبل جامعة الدول العربية، والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، وحكومة البلد المضيف ممثلة بوزارة الخارجية والمغتربين، ووزارة الاقتصاد والتجارة، والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان، ومن الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، بالتعاون مع المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية (CCPIT)، واتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان، واتحاد رجال الأعمال العرب، والجهات الداعمة التي تشمل وزارة السياحة في لبنان ومصرف لبنان، ومجموعة فرنسبنك، ومجموعة الاقتصاد والأعمال، وتجمع رجال وسيدات الأعمال اللبناني – الصيني، وحكومة الصين ممثلة بوزارة الخارجية الصينية، ووزارة التجارة الصينية، علما أنّ هذا المؤتمر يتصادف مع مرور 10 سنوات على انعقاد أول مؤتمر من هذا النوع في إطار منتدى التعاون العربي الصيني.

شارك في المؤتمر والندوة السادة أصحاب المعالي الوزراء وأصحاب السعادة السفراء ورؤساء البعثات وكبار المسئولين من لبنان وغيره من الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة، حيث بلغ عدد المشاركين في المؤتمر من رجال الأعمال وشخصيات رسمية من المسؤولين الحكوميين الصينيين والعرب حوالي 700 شخصية.

وتحدّث في الجلسة الافتتاحية راعي المؤتمر رئيس مجلس الوزراء اللبناني تمام سلام، فأكّد على أنّ "الصين باتت الشريك الأوّل للبنان، ولذا نأمل أن تتوسّع هذه الشراكة من خلال الحزام الاقتصادي لطريق الحرير".
ودعا إلى تغليب المصالح، لافتا إلى أهميّة عوامل الحكمة والاعتدال لأنّ هذا هو المسار الوحيد المؤدّي إلى السلام والذي يشكّل الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الدعامة الأساسية فيه.

كذلك ألقى نائب رئيس المؤتمر الشعبي الصيني Wang Zhengwei كلمة، متطلّعا إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والبلدان العربيّة، خصوصا في ظل الإمكانيات التي تتمتّع بها الصين"، مؤكدا أنّ الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الذي طرحه الرئيس الصيني، من شأنه أن يعزز العلاقات الطيّبة التي لطالما كانت تجمع الصين مع البلدان العربيّة على مر العصور.

من جانبه، أشار الرئيس الفخري للاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، الوزير السابق عدنان القصّار، إلى الأهمية الاستثنائية لهذا المؤتمر الذي يعقد في بيروت بمناسبة مرور 60 عاما على توقيع أول اتفاق تجاري بين لبنان والصين في العام 1955، مشددا على أهميته التاريخية، لما يجسده شعاره "بناء حزام اقتصادي لطريق الحرير"، من طموحات تستهدف إحياء طريق الحرير القديم والارتقاء به وتوسيعه برا وبحرا الى مستوى حداثة القرن الحادي والعشرين.

كما تحدث في المؤتمر سفير الصين في لبنان جيانغ جيانغ، فنوّه بانعقاد المؤتمر في العاصمة اللبنانية بيروت، آملا النجاح للمؤتمر والخروج بتوصيات من شأنها تعزيز التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدان العربيّة والصين.

وركزت كلمة معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، التي ألقاها نيابة عنه مدير إدارة العلاقات الاقتصادية الدكتور ثامر العاني، على الأهميّة التي تمثّلها مبادرة "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير"، لافتا إلى أنّ هذه المبادرة جاءت لتعميق التعاون الاقتصادي بين الدول المطلّة على حزام الطريق.

أما نائب رئيس المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية (Yu Ping(CCPIT، لأكد على ضرورة الاستمرار في تعزيز العلاقات العربيّة – الصينيّة على شتّى الصعد والمستويات، متطرّقا إلى أهميّة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير في تعزيز التجارة الدوليّة، معتبرا أنّ العالم العربي بحكم موقعه الاستراتيجي شريك أساسي في هذا المشروع الحيوي.

بدوره، نوّه النائب الأول لرئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان محمد شقير، بالعلاقات التي تجمع لبنان والعالم العربي مع الصين، لافتا إلى أنّ المؤتمر نقطة أساسيّة لتفعيل التعاون مع الصين التي لطالما وقفت إلى جانب القضايا العربيّة المحقّة والعادلة.

كذلك ألقى سعادة سفير دولة الكويت في بكين، ورئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس السفراء العرب المعتمدين في الصين محمد صالح الذويخ، كلمة أشار فيها إلى تضاعف حجم التبادل التجاري بين الصين والبلدان العربيّة في السنوات الأخيرة، حيث بلغ حجم هذا التبادل في العام 2014 المنصرم 240 مليار دولار، ومن المتوقع أن يصل إلى 300 مليار دولار خلال العام 2015 الحالي.

وألقى رئيس اتحاد رجال الأعمال العرب حمدي الطبّاع كلمة نوّه فيها باحتضان بيروت لهذا الحدث الاستثنائي، مشيرا إلى انعقاده في ظروف ودوليّة وإقليميّة وعربيّة في غاية الدقة والتعقيد، لافتا إلى أهميّة المبادرة التي أطلقها الرئيس الصيني والمتمثّلة في بناء الحزام الاقتصادي لطريق الحرير.

وعقد لقاء لرؤساء الوفود العربية والصينية المشاركة في السراي الحكومي مع دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ تمام سلام، ولقاء آخر مع ممثلين عن القطاع الخاص اللبناني في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان.

وفي إطار المؤتمر والندوة، عقدت أربع جلسات عمل في موضوعات "آفاق ومستقبل التعاون الاقتصادي بين الصين والعالم العربي"، "بناء الشراكة التجارية والاقتصادية الصينية – العربية لحزام وطريق حرير واحد"، "تعزيز وتوثيق التعاون الاستثماري والمالي بين العالم العربي والصين"، "لبنان: آفاق واعدة للاستثمار في إطار الحزام الاقتصادي لطريق الحرير". وتخلل المناسبة معرض مصاحب، وورشة عمل للمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (إيدال)

عن مناخ وفرص الاستثمار في لبنان، وحلقات حوارية مخصصة للقاءات الثنائية بين رجال الأعمال العرب والصينيين في قطاعات التجارة، الصناعة، الزراعة والأمن الغذائي، المصارف، السياحة، الطاقة والطاقة المتجددة، والبنى التحتية.

وتم خلال المناسبة التوقيع على الاتفاقيات التالية:

- **مذكرة تفاهم للتعاون بين الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية والمجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية (CCPIT)**، تستهدف تفعيل التعاون في إطار الغرفة التجارية العربية – الصينية المشتركة.

- **مذكرة تفاهم للتعاون بين اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان والمجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية (CCPIT)**، تستهدف تطوير مجالات وآليات التعاون بين الطرفين.

التوصيات

توصل المشاركون إلى رؤى مشتركة واسعة النطاق، واتفقوا على إقامة قنوات متعددة المستويات للتبادل والتعاون بين الشركات. وثمّن الجانبان الصيني والعربي عاليا النمو المستمر الذي حققه التبادل التجاري بين الصين والدول العربية في عام 2014، رغم التحديات العالمية والإقليمية. وأكدوا على أهمية بذل الجهود المشتركة من أجل تعزيز الشراكة التجارية والاقتصادية الصينية العربية بهدف بناء حزام اقتصادي لطريق الحرير الجديد، مشيدين بهذه المبادرة التي ستحيي طريق الحرير القديم وتنقله الى مستوى حداثة القرن الحادي والعشرين على المستويين البري والبحري. واعتبروا أن ذلك سيعزز التجارة والتعاون الاقتصادي، ويفتح أبعادا وآفاقا جديدة بين الصين وجميع دول العالم على طول مدى شبكات التواصل التي يتضمنها هذا المشروع العملاق، وبالأخص بين الصين والعالم العربي. كما دعوا الى تعزيز الاستثمارات في المشروعات التي يتضمنها، بما فيه الشبكات المترامية من السكك الحديدية، والطرق البرية السريعة، والطرق البحرية، وخطوط أنابيب النفط والغاز، والشبكات الكهربائية، وشبكات الإنترنت، وغيرها من البنى التحتية الرابطة عبر وسط وغرب وجنوب آسيا.

وأكدوا التزامهم بطريق الحرير الجديد الذي ينتظر أن تندفع وتتطور معه العلاقات الاستراتيجية بين الصين والعالم العربي الى مستويات تاريخية جديدة ، ومن شأنها أن تنعكس على الجميع زيادات غير مسبوقة في معدلات النمو، كما ستخلق إمكانيات لا متناهية من فرص العمل الجديدة.

وشددوا على بذل الجهود لتذليل الصعوبات والمعوقات التي تواجه التعاون التجاري والاستثماري، داعين الى تبادل التسهيلات اللازمة للقطاع الخاص العربي والصيني. كما أشادوا بالجهود الرسمية المشتركة التي نجحت في إنجاز مجموعة من الاتفاقيات بين الدول العربية والصين خلال العامين الماضيين، وكذلك بانضمام عدد من الدول العربية الى البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية.

واتفق الجانبان على ضرورة زيادة التعاون في المجالات التالية: لوجستيات النقل البري والسككي والبحري والجوي، التجارة، الصناعة، الزراعة والأمن الغذائي، المصارف، السياحة، الطاقة والطاقة المتجددة، والبنى التحتية.

كما اتفقوا على تعزيز التعاون في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ولاسيما دعم البنية التحتية للاتصالات، وإقامة شراكة فاعلة للاستثمار المشترك، مع إنشاء صندوق للدعم، والتعاون في مجال التجارة والمصادقة الإلكترونية والبحث والتطوير، وإقامة سوق افتراضي عربي – صيني.

وكذلك أكدوا على ضرورة الإسراع بالمفاوضات بشأن إقامة منطقة تجارة حرة بين الصين ومجلس التعاون لدول الخليج العربية لتوقيع اتفاقية التجارة الحرة، تمهيدا لإنشاء منطقة تجارة حرة بين الدول العربية والصين، وذلك تسهيلا لتنقل السلع بين الدول العربية والصين ولتوفير المزيد من الفرص التجارية للشركات لدى الجانبين. كما أكدوا على تشجيع إقامة فعاليات دعم التجارة والاستثمار والمعارض والندوات وحشد المشاركة فيها، وإقامة قنوات متعددة المستويات للتبادل والتعاون وتبادل التجارب بين الشركات، بما يساهم في توفير فرص العمل ودفع عجلة التنمية.

ودعوا إلى وضع أسس التعاون الاستراتيجي في المجال الزراعي، بهدف تشجيع الاستثمار المتبادل والمشترك والتجارة المتبادلة، ولإنشاء شركات مشتركة في المجالات الحيوية للأمن الغذائي، وإنشاء المناطق الزراعية الخاصة الحرة، وتقديم التسهيلات لتبادل المنتجات لكل من الجانبين، مع توفير آلية مشتركة للتمويل، إلى جانب التعاون في البحوث ونقل التكنولوجيا لتطوير وتبادل الأصناف وتنمية الموارد المائية والسمكية، ولتنمية الطاقات البشرية، وتطوير البنى التحتية الريفية، وتنظيم الزيارات المتبادلة وعقد اللقاءات، وإقامة برامج مشتركة في تنمية الأرياف والحد من الفقر وتعزيز دور المرأة الريفية، وتحسين نظم إدارة الموارد.

كما اتفق الجانبان على عقد الدورة السابعة لمؤتمر رجال الأعمال والدورة الخامسة لندوة الاستثمار لمنتدى التعاون العربي الصيني في الصين في عام 2017.

وأعرب الجانبان الصيني والعربي عن الشكر والتقدير لدولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ تمام سلام على الرعاية التي أحاط بها المشاركين، كما شكروا الاهتمام والدعم المقدم من الوزارات اللبنانية المعنية، ونوّهوا بالجهات المنظمة لحسن الإعداد والتنظيم، وبالتعاون والدعم من قبل الشركات الداعمة والراعية.

هذا واقترح الجانبان العربي والصيني إنشاء آليّة عربيّة – صينيّة للاستثمار الزراعي تتكوّن من وزارة الزراعة الصينية والمنظّمة العربيّة للتنمية الزراعيّة، ممثلي القطاع الخاص من الجانبين العربي والصيني، وصندوق طريق الحرير وممثلي مؤسسات التمويل العربيّة.

وأوصى المؤتمرون بوجوب أن تتولّى الجهات المعنيّة من خلال لجنة متابعة مكونة من جامعة الدول العربيّة والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربيّة واتحاد رجال الأعمال العرب والمجلس الصيني لتعزيز التجارة الدوليّة، متابعة التوصيات الصادرة بهدف وضعها موضع التنفيذ الفعلي.